**دورات**

ذات يوم، عندما كنت في العشرين من عمري، استيقظت في خيمة نصبتها في الغابة. عدت إلى السيارة وذهبت إلى المنزل.

عندما وصلت لم أجد أيًا من أصدقائي أو أفراد عائلتي. ذهبت للبحث عنهم ولكنهم اختفوا فجأة. المدينة التي كنت أعيش فيها كانت فارغة. لم أتمكن من العثور على شخص واحد. أخذت السيارة وسافرت إلى مدينة تبعد عنا حوالي 100 كيلومتر، وكان الوضع هناك هو نفسه - شوارع هادئة وخالية.

أخذت بعض علب المواد المعلبة من أحد المنازل وسافرت إلى مدينة أخرى، وإلى مدن أخرى، ولم يكن الوضع هناك مختلفًا. وبما أنني بدا وكأنني قد أعلق بدون وقود، فقد اقتحمت المتاجر الفارغة، و"سرقت" بعض علب البنزين وجهازًا لضخ الوقود. لقد ضخت الغاز من السيارات المتوقفة. ملأت علب البنزين ووضعتها في السيارة.

قضيت الليلة الأولى في منزل فارغ. بقيت هناك لعدة أيام. وكان التلفزيون والراديو صامتين تماما. الهاتف المحمول ميت. على الأقل كان هناك ضوء في المساء، وعدد لا بأس به من الكتب. يبدو أن المالك الأصلي للمنزل كان كهربائيًا، وقد وجدت معه كتابين احترافيين - أحدهما عن الألواح الشمسية والآخر عن صيانة السيارات.

لقد أدركت أنني كنت في الواقع "روبنسون كروزو" الجديد. لكي أتمكن من البقاء، يجب أن أكون على دراية بهاتين المسألتين. من المرجح أن لا يكون هناك ضوء في المنزل الذي أعيش فيه قريبًا لأن شركة الكهرباء ستنهار. قد تتوقف سيارتي أيضًا ويجب أن أطور مهارات لص السيارات.

بفضل الكتابين أعلاه، لن تصدق ذلك، تمكنت من البقاء على قيد الحياة لعدة سنوات. قضيت بعضًا من وقتي في الخارج باستخدام مسامير تشتيت الضوء والتي تضمنت مصباحًا يدويًا متصلًا بلوحة شمسية صغيرة قمت بغرسها في الأرض، مثل تلك التي كانت لدي في الحديقة خلال الأوقات العادية.

أذكر أنه قبل الوضع "الصعب" الذي وجدت نفسي فيه، وجدت فيديو على الإنترنت (لم يعد موجودًا الآن) بعنوان "إنسان نياندرتال - ليس ما كنا نظنه" من إنتاج معهد وايزمان. وتحدث الفيديو عن كيفية توصل الحفريات الأثرية باستخدام الحمض النووي وطرق أخرى إلى أدلة على أنه خلال الفترة من 400 ألف سنة قبل الميلاد إلى 40 ألف سنة قبل الميلاد، عاش ملايين البشر الذين يطلق عليهم اسم إنسان نياندرتال في جميع أنحاء العالم.

اتضح أن أتباع الديانات المختلفة، والتي لم يوجد منها سوى حوالي 6000 عام، يفضلون تصويرهم على أنهم جهلة، وخاضعون، ويبدون مثل القردة. أظهرت دراسات حديثة أن إنسان نياندرتال خلق أشياء متطورة للغاية. أنهم ليسوا بهذا القدر من الجهل. بنية أدمغتهم على الأقل بنفس حجم أدمغتنا، وارتفاعهم متوسط! أقل قليلا من لدينا.

هل أنا حاليا في وضع مماثل لنهاية العصر النياندرتالي؟

لقد انجرفت بعيدًا... آسف.

لكي لا تتوقف الإنسانية عندي، يجب أن أجد امرأة. يجب أن أحضر أطفالاً جدداً إلى العالم معها. علينا أن نعلمهم القراءة والكتابة حتى يتمكنوا من توجيه العالم مرة أخرى نحو اختراع الوقود ومن هناك إلى الأمام. إذا تمكنت من القيام بذلك قبل نفاد الغاز، فسأعلم أنني قمت بدوري.

لا أعلم ما الذي جعلني أجد نفسي بلا أشخاص أحياء حولي.

لقد استغرق الأمر مني بضع سنوات حتى أعيش بهذه الطريقة.

سافرت من مدينة إلى مدينة. دخلت إلى مواقف السيارات، فوجدت سيارات جديدة داخل موقف السيارات، على عكس السيارات خارجه، لم تكن مليئة بالغبار. لقد فصلت جهاز منع الحركة عنهم (كما تعلمت في ذلك الكتاب). قمت بتحميلهم بخزانات الوقود وواصلت الرحلة إلى الوجهات التالية.

يبدو لي في هذه المرحلة أنني الشخص الوحيد في العالم.

وكما ذكرت، لإعطاء البشرية فرصة للهروب من الانقراض، مهمتي الأولى هي العثور على زوجة وإنجاب أطفال منها. قررت أنه من المنطقي أن أبحث عنها على قمة جبل ربما لم يكن خاليًا من سكانه.

بالطبع، لم يعمل تطبيق Waze، ولكنني وجدت كتب الخرائط والأطالس التي استخدمتها أثناء قيادة السيارة المستعملة التي وجدتها، على العديد من القمم في الدول الأوروبية. من خلال جسر البوسفور، عبرت بين أوروبا وآسيا وبحثت هناك أيضًا.

على بعض القمم وجدت عدد قليل من الأشخاص على قيد الحياة. لقد قمت بتنظيمهم في فرق وانطلقنا في الشاحنات. لقد "سرقنا" السيارات المهجورة من مواقف السيارات، والوقود، والأطالس، والكتب العلمية، والألواح الشمسية، في محاولة لتعزيز الإنسانية الجديدة التي تعتمد على المعرفة الموجودة، وتخلق الكهرباء، وأجهزة الكمبيوتر، والإنترنت، وتعيدها إلى العالم أجمع.

لسوء الحظ، أدركت أنني في الواقع كنت أروج لما حذرت منه في عام 2022 في أغنية " [ألف سنة بعد يوتيوب](https://www.youtube.com/watch?v=htOBOxR92Tk) " (تستحق الاستماع إليها) ولكن ليس هناك ما يمكننا فعله، نحن من يستطيع فعل ذلك، وإذا نجحنا، فستكون البشرية قادرة على البقاء لآلاف السنين الأخرى.

آمل أن يكون هناك في المستقبل شخص يرغب في إنشاء سلسلة حول ما حدث لي لاحقًا، عندما قابلت مهندسين وأطباء وموسيقيين وغيرهم من المهنيين في الجبال الذين ساعدوا في تقدم الإنسانية الجديدة بشكل أسرع.

إيلي بن آري

0544-27-8888

[elibenari@benarit.com](mailto:elibenari@benarit.com)

[لتحميل الكتاب باللغة العبرية أو الإنجليزية](https://www.benartech.com/booksandsongs)